الجمهورية العربية السورية
جامعة الفرات
كلية الحقوق بالحسكة

مقرر الاقتصاد السياسي
لطلاب السنة الأولى
المحاضرة الأولى

د. أحمد حسين

أهم عناوين الاقتصاد السياسي:

تستدعي دراسة الاقتصاد السياسي من المُقبل عليها التوقف عند عدّة نقاط أو تساؤلات مهمة يُمكن إيجازها بالآتية:

- ما هي دواعي دراسة علم الاقتصاد؟

- هل الاقتصاد علم أم لا ؟

- هل الاقتصاد في حقيقته قانون ؟

- ما هو غرض علم الاقتصاد؟

- ما هو التعريف الأقرب لعلم الاقتصاد؟

- ما صلة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى؟

وعليه فإننا سنتولى في هذه المحاضرة الإجابة عن هذه التساؤلات وفقاً للترتيب الآتي:

أولاً: دواعي دراسة علم الاقتصاد:

يُمكن تلخيص الأسباب الداعية إلى دراسة علم الاقتصاد بالآتية:

أ - ارتباط علم الاقتصاد بالإنسان والمجتمع البشري ارتباطاً وثيقاً، لأنه يأخذ على عاتقه أمر الكشف عن القوانين

والمبادئ التي تحكم العلاقة بين الأفراد.

ب- تَدخل الدولة ومؤسساتها في مختلف الأنظمة في الحياة الاقتصادية للمجتمع ومحاولتها التأثير على الفعاليات

التي تجري في الوحدات الإنتاجية.

ج- التباين في مستوى التقدم الاقتصادي بين الدول وتردي الأوضاع الاقتصادية للعديد من الدول.

كل ذلك أظهر الحاجة إلى مزيد من الدراسات الاقتصادية.

سبب تسمية الاقتصاد السياسي بهذا الاسم:

تعود التسمية إلى الكاتب الفرنسي أنطوان دي مونكريتيان عندما جعلها عنوان لكتاب أصدره لتحديد معالم السياسة التي يجب أن تتبعها الدولة لزيادة ثروتها وهكذا أصبح الاقتصاد أسلوب لإغناء الدولة وزيادة ثروتها.

ثانياً: هل الاقتصاد علم أم لا ؟

إذا أردنا معرفة ما إذا كان الاقتصاد علماً أم لا فلا بد لنا أن نعرف أولاً ما هو العلم:

فالعلم: هو التوصل إلى فهم الواقع عن طريق العقل، بالتالي لا بد من توافر شروط حتى يكون الاقتصاد علماً.

سؤال: ما هي الشروط التي يجب أن تتوافر في الاقتصاد حتى يكون علماً ؟

مَحْتَوَى - توافر مصطلحات لغوية دقيقة ومتفق عليها.

صَتْر - الموضوعية في البحث والاستنتاج.

رَبْعُ أَوْلَى - التوصل إلى قوانين.

فهل تتوفر في المعرفة الاقتصادية هذه الشروط التي سنناقشها بالترتيب:

مَحْتَوَى - توافر مصطلحات لغوية ودقيقة:

إن الدراسات الاقتصادية تفتقر إلى المصطلحات الدقيقة فكثيراً ما نصادف غموض في المصطلحات الاقتصادية

ولا يتوفر فيها الدقة التي نجدها في المصطلحات التي تستخدم في العلوم الأخرى ولكن هذه لا تعتبر حجة على

عدم علمية الاقتصاد بقدر ما يعتبر دافعاً للقائمين عن الفكر الاقتصادي لتحديد وتوصيف مصطلحاتهم.

صَتْر - الموضوعية في الأبحاث الاقتصادية: هناك اختلاف كبير بين الاقتصاديين على القوانين الاقتصادية وكل

ذلك يعود لسببين:

- آ- لا يمكن لباحث منفرد أن يبحث في كل شيء فكل باحث يحدد مجالاً لنشاطه وطريقة بحثه.
- ب- إن كل اقتصادي هو من نتاج بيئة وطبقته ومجتمعه وبالتالي فهو يتأثر بمجتمعه فلا يكون بحثه ناتج عن استقرار صحيح للحوادث والوقائع الذي يوصله لنتائج صحيحة.

سؤال: عدد عوامل الاختلاف بين الاقتصاديين ؟

- آ- الاختلاف نتيجة نزاع على الأهداف الاجتماعية لعلم الاقتصاد، ولكن الاختلاف موجود في كل العلوم وبالإمكان فهمه بين الاقتصاديين.
- ب- أن يكون الاختلاف على حادثة اقتصادية معينة، وهذا الاختلاف يمكن إزالته إذا ما نظر الاقتصاديون إلى الحادثة بتجرد وإمعان.
- ج- قد يكون الاختلاف ناتج عن أخطاء في المحاكمة العقلية، وهذا النوع من الاختلاف من السهل حله إذا ما قبل الطرفان بإمكانية الخطأ وبأنه مظهر إنساني محتمل الوقوع.

سؤال: التوصل إلى قوانين:

سؤال: عدد خصائص الظواهر الاقتصادية ؟

- أ- الظاهرة الاقتصادية تتميز بوضوح عن الظاهرة الطبيعية فهي تجري في الزمن ومن المتعذر أن نستعيد حادثة اقتصادية وإخضاعها للتحليل المخبري.
- ب- الظاهرة الاقتصادية متقطعة: فليس من الضروري أن يتم تغييرها بتدرج معين كما يحدث بالنسبة للظاهرة الطبيعية.

مثال: في الفيزياء إذا ما رفعنا درجة حرارة قطعة الحديد بنسبة معينة فإن ذلك سيؤدي ذلك إلى زيادة طولها بنفس النسبة، أما بالنسبة للظاهرة الاقتصادية فإن أي تغيير في مستوى السعر بنسبة معينة ليس من الضروري أن يقابله تغير في الطلب أو العرض بنفس النسبة.

ج - الظاهرة الاقتصادية لصيقة بالإنسان فهو يدخل فيها ولذلك فهي تتأثر به وتكتسب صفاته فهي نفسانية. فكل هذه الفروق بين الظواهر الاقتصادية والظواهر الطبيعية دفع البعض إلى نفي صفة القانون عن الظواهر الاقتصادية.

ولكن البعض أكد على أن الاقتصاد السياسي علم يقوم على مجموعة من القوانين الاقتصادية.

سؤال: ما هي الأسباب التي دعت للقول بوجود قوانين اقتصادية ؟

أ- إن الواقع الاقتصادي واقع معقد ولا يمكن فهمه ببساطة فمن الممكن أن نجرد شيء من هذه الوقائع وندرسها ونضع لها علاقة بين ظاهرتين مما يولد لدينا قانون اقتصادي.

ب- لقد فرضت التجربة بعض القوانين العامة التي لا يمكن أن نناقش في صحتها فهناك قوانين أصبحت مطبقة في كل البلدان وفي كل المراحل.

مثال: تقسيم العمل يؤدي إلى الرفع من الإنتاجية فهذا قانون لكل زمان ومكان.

ج- إن الاقتصاد يستعين بعلوم لا تناقش أبداً صبغتها العلمية كالرياضيات والإحصاء.

سؤال: ما هي أنواع القوانين الاقتصادية؟

أ- قوانين منطقية وتقوم على الملاحظة والاستنتاج الفكريين.

ب- قوانين إحصائية وتعتمد على التحليل الكمي والإحصائي وهذه القوانين تشرح نوعين من العلاقات:

محصلة - علاقات تبعية: فالعلاقة بين الأسعار والأجور هي علاقة تبعية فنقول لكل قيمة في الأسعار هناك قيمة في

الأجور.

صحة- علاقات محتملة: أي كل تحول في الأسعار من المحتمل أن يحدث تحول في الأجور.

سؤال: ما هي خصائص القوانين الاقتصادية؟

صحة- سببية أي أنها تأخذ بعين الاعتبار الزمن الذي حدثت فيه الوقائع الاقتصادية:

مثال: عندما ترتفع الأسعار فإننا ندرس لماذا ارتفعت، قد تكون زيادة الطلب هي السبب، فظاهرة ارتفاع

الأسعار سببها زيادة الطلب وبالتالي فإن القانون الاقتصادي قانون سببي.

صحة- مشروطة: أي أنه يجب لتحقيق القانون الاقتصادي عدد من الشروط.

صحة- نسبية: فالقوانين الاقتصادية متصلة بالنظام الاقتصادي فهناك قوانين عامة لجميع الأنظمة، ولكن هناك

قوانين خاصة بكل نظام اقتصادي فقانون المنهاجية خاص بالنظام الاشتراكي بينما قانون العفوية خاص بالنظام

الرأسمالي.

صحة- احتمالية:

فلا يوجد شيء مؤكد في الاقتصاد.

ما هي وظيفة القانون الاقتصادي؟

أداة للتنبؤ فيما سيحدث في المستقبل من ظواهر اقتصادية وأداة لعلاج المساوئ الاقتصادية.

رابعاً: غرض علم الاقتصاد وتعريفه:

سؤال: علل عدم وجود تعريف واحد لعلم الاقتصاد؟

لأن كل باحث يبحث في علم الاقتصاد من حيث الغرض فاختلفوا في غرض علم الاقتصاد وبالتالي اختلفوا في

التعريف.

* الاتجاهات في تحديد غرض علم الاقتصاد وتعريفه:

أولاً: التحديد المادي لغرض علم الاقتصاد:

ذهبت زمرة كبيرة من الاقتصاديين إلى أن غرض علم الاقتصاد هو معرفة الطريقة المثلى للوصول بالفرد إلى الرفاهية المادية ولإغناء الفرد ولإشباع الحاجة الإنسانية.

النقد: يقول نقاد هذا الاتجاه إلى أن هذه الطريقة لا تستوعب جميع الفعاليات الاقتصادية فهناك كثير من الأنشطة تعتبر اقتصادية إلا أنها لا تؤدي إلى نتائج مادية.

مثال على العمل الذي يؤدي إلى نتائج مادية: عمل الفلاح.

مثال على العمل الذي لا يؤدي إلى نتائج مادية: عمل الحلاق فكيف نفسّر الأجر الذي يحصل عليه طالما أنه لا يؤدي إلى نتائج مادية.

ثانياً: تحديد غرض علم الاقتصاد على أساس التبادل: إن هذا الاتجاه يُحدد غرض علم الاقتصاد على أساس التبادل القائم بين الأفراد في المجتمع ولذلك يعرفون الاقتصاد السياسي: بأنه دراسة عمليات التبادل التي يتخلى الفرد بموجبها عما في حوزته ليحصل بالمقابل على ما يحتاجه، ولذلك يقصرون علم الاقتصاد على عمليات الأخذ والعطاء.

النقد: إن هذا الاتجاه في تحديد غرض علم الاقتصاد لا يخلو من القصور فمثلاً عمل الفرد الذي ينتج لنفسه من أرضه هو عمل اقتصادي دون أن يخضع لإنتاجه للتبادل.

ثالثاً: تحديد غرض علم الاقتصاد على أساس الندرة: إن هذا الاتجاه يُعرّف علم الاقتصاد بأنه العلم الذي يبحث عن الوسائل التي تحد من ندرة الأرزاق، فالإنسان يجد نفسه أمام سيل جارف من الحاجات والرغبات

وبالمقابل يصطدم بعوائق تحول دون حصوله على هذه الحاجات والرغبات فهو لا يستطيع تلبية جميع حاجاته في وقت واحد ولكن السؤال:

- ما هي العراقيل التي تواجه الإنسان وتحول دون تلبية حاجاته ؟

أ- الحدود العضوية والسيكولوجية: فلا يستطيع الإنسان أن يستفيد من كل شيء في آن واحد فالإنسان إما أن يأكل أو يتعلم فلا يستطيع أن يأكل ويتعلم في لحظة واحدة.

ب- القدرة على حيازة الوسائل: فلا يستطيع الإنسان أن يملك كافة الوسائل التي تلبي حاجاته وذلك بسبب ندرة هذه الوسائل.

ج- حدود الزمان: حياة الإنسان بداية ونهاية وعليه أن يدخر ما يستطيع لأيامه القادمة.

د- حدود المكان: فقد تفيض الأرزاق بكثرة في مكان وتكون نادرة في مكان آخر.

هـ- إن الندرة في الأرزاق تفرض على الإنسان أن يختار بينها فيضحي بحاجة في سبيل الحصول على حاجة أخرى.

سؤال: عرّف المورد الاقتصادي ؟

هو الشيء القابل لتلبية حاجة إنسانية سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر.

سؤال: عرّف الحاجة الاقتصادية ؟

هي الرغبة في الحصول على شيء معين تلبية لشعور معين مع توافر القدرة عن حيازة ذلك الشيء.

سؤال هام: عدد وسائل الكفاح ضد الندرة ؟

مختارة- الاختيار: فعلى الإنسان أن يرتب حاجاته وفقاً لأفضليتها بالنسبة له.

مختارة-تكييف توزيع الأرزاق: فالأرزاق متباينة بالنسبة لأماكن تواجد أصحاب الحاجات ولذلك لا بد من نقل هذه الأرزاق إلى أماكن أصحاب الحاجات أو أن ينتقل صاحب الحاجة إلى مكان وفرة هذه الحاجات.

مختارة- الإنتاج: فالمواد موجودة بشكل خام وبالتالي لا بد من أن يقوم الإنسان بتحويلها الى سلع قابلة للاستهلاك.

تعريف الإنتاج: هو جهد بشري يتمثل بتحويل الموارد من شكل غير قابل لإشباع الحاجة الى شكل قابل لإشباع الحاجة.

١٤٤٤هـ - التوزيع والتبادل بعد أن تتم عملية الإنتاج تنتقل إلى التوزيع والتوزيع يتم على شكلين قسم يذهب لعناصر الإنتاج كأجور العمال وقسم يذهب إلى السوق للبيع والشراء والتبادل بين الأفراد.

١٤٤٥هـ - الاستهلاك: تعريفه: هو عملية إفاء فوري أو بالتجزئة للسلع المنتجة.

رابعاً: تحديد غرض الاقتصاد على أساس اجتماعي (علم العلاقات الاجتماعية):

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن غرض علم الاقتصاد هو دراسة العلاقات المتولدة بين الأفراد عندما يمارسون نشاطهم الاقتصادي ويعملون على تلبية حاجاتهم.

وأهم علماء هذا الاتجاه هم الاشتراكيون الماركسيون الذين يقولون أن العلاقات الاقتصادية هي أصلاً علاقات اجتماعية.

وأخيراً يُمكن تعريف علم الاقتصاد السياسي بأنه: العلم الذي يُعنى بمختلف أوجه النشاط الإنساني المرتبط بالأموال الاقتصادية والقوانين العلمية التي تُفسّر الظواهر الاقتصادية المرافقة لهذا النشاط.

خامساً: صلة علم الاقتصاد بالعلوم الأخرى:

١٤٤٦هـ - علاقة علم الاقتصاد بالإحصاء والرياضيات:

- إن علم الإحصاء مرتبط بعلم الاقتصاد:

أ- فعلم الإحصاء يعمل على جمع البيانات الكمية عن مختلف الظواهر ويلخصها ويعرضها بشكل سهل وتعتبر هذه البيانات الخاصة بالظواهر الاقتصادية من أهم أسس بناء وتفسير النظريات الاقتصادية.

ب - كما أن تبني أسلوب التخطيط الاقتصادي من قبل غالبية الدول في العالم يجعل صلة الاقتصاد بالإحصاء تزداد وتقوى.

ج- لا يمكن أن تتوفر خطة اقتصادية سليمة دون أن يكون هناك بيانات إحصائية واقعية ودقيقة.

- أما بالنسبة للرياضيات وعلاقتها بعلم الاقتصاد فعلم الرياضيات يعتبر:

أ- الوسيلة لاستخدام الإحصاء وما يقدمه من معلومات في الدراسات الاقتصادية.

ب- ويزود الرياضيات الباحث الاقتصادي بطرق لشرح وعرض التحليل الاقتصادي بقالب موجز وموحد.

ج- وتعتبر الرياضيات أداة هامة للبحث والبرهنة على صحة الفروض التي يختارها الباحث.

١٤٤٧هـ - علاقة علم الاقتصاد التاريخ: إن فهم حاضر الظاهرة الاقتصادية ورسم خطوات تطورها في المستقبل يتطلب الإلمام بماضيها من خلال البحث في التطورات التي أصابت علم الاقتصاد على مر العصور.

مثال: من العسير أن نفهم أسباب ارتفاع الأسعار في أوروبا في القرن السادس عشر دون أن نعلم بواقعة اكتشاف أمريكا والعثور على الذهب فيها.

٤٤٤٤٤- علاقة علم الاقتصاد بالجغرافيا: تبرز أهمية الجغرافيا بالنسبة للاقتصاد في تخطيط النشاط الاقتصادي ووضع الخطط المكانية لأن كل مكان على الأرض يتميز بوجود حجم معين ونوعية معينة من الموارد الاقتصادية كما أن كل مكان يتميز بظروف إقليمية ومناخية معينة وتباين الأنشطة الاقتصادية بتباين هذا المكان.

٤٤٤٤٤- علاقة علم الاقتصاد بعلم النفس: يتأثر النشاط الاقتصادي بالبواعث والدوافع لذلك نجد أن الدراسات النفسية التي تهتم بالبواعث والدوافع الاقتصادية تحظى باهتمام كبير كما أن دراسة الدوافع الفردية والجماعية لها أهمية كبيرة في التحليل الاقتصادي الحديث.

٤٤٤٤٤- علاقة علم الاقتصاد بعلم الاجتماع: إن تصرفات الأفراد تتأثر بمختلف الظروف الاجتماعية فدراسة ظروف البيئة الاجتماعية المؤثرة في تصرفات الأفراد ذات أهمية كبرى في مجال الاقتصاد.

٤٤٤٤٤- علاقة علم الاقتصاد بالقانون: إن ممارسة الأفراد للأنشطة الاقتصادية تولد بينهم نوع من العلاقات من بيع و شراء و ملكية و إيجار... إلخ وبالتالي لا بد من تنظيم هذه العلاقات فيأتي القانون ليرسم وينظّم هذه العلاقات.

مثال: العلاقة بين العامل ورب العمل ترتب على الطرفين التزامات متعددة فيأتي القانون ليضع القواعد التي تفصل في النزاعات التي تظهر بين العامل ورب العمل.

٤٤٤٤٤- علاقة علم الاقتصاد بالسياسة: إن الخطة الاقتصادية تعكس السياسة الاقتصادية للدولة التي تُرسم لتحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية، كما إن هناك صلة وثيقة بين الاقتصاد والسياسة فالإقتصاد تعبير مركز للسياسة فأى تصرف سياسي للدولة لا بد من أن ينعكس في صورة تصرفات اقتصادية.

سؤال: متى يكون المال حر ومتى يكون المال اقتصادي؟

- كل مال لا نستطيع الحصول عليه إلا بدفع الثمن هو اقتصادي.

- كل مال نستطيع الحصول عليه دون دفع الثمن هو مال حر.

مثال:

- الماء في وادي النيل متوفر لذلك هو مال حر.

- أما الماء في السعودية هو مال اقتصادي لأنه متوفر (أي موجود) بندرة فمن الصعب الحصول عليه إلا بدفع الثمن.

المحاضرة الأولى
الاقتصاد السياسي